

الحمد لله الذي وفقنا لأداء حقها وشكرها وأن وفقنا الباري سبحانه وتعالى لصيام هذا الشهر الشريف وقد تصرمت أيامه ولياليه ونحن في جوار سيدتي معصومة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، لولائها ولحبتها ولذكرها الشريف نوروا المجلس بالصلاة على محمد وال محمد ، بيض الله وجوهنا ووجوهكم بين يدي الزهراء عليها أفضل الصلاة والسلام في مواقف يوم القيامة ، وساعات يوم الحساب لذكر سيدتي الزهراء صلوات الله وسلامه عليها ولولائها ولحبتها عبقوا المجلس طيباً وأريجا ثانيةً بالصلاة على محمد وال محمد ، أعاد الله أيام هذا الشهر المبارك على إمام زماننا الحجة ابن الحسن صلوات الله عليهما بالفرج والنصر وبأخذه لثأر سيد الشهداء صلوات الله عليه لذكرها الشريف الأقدس زينوا المجلس ثالثةً بصوت رفيع بالصلاة على محمد وال محمد.

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد و آل محمد و آخر تابع له على ذلك ، اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين و شايعت و بايعت و تابعت على قتله ، اللهم العنهم جميعاً .
اللهم يا رب الحسين ، بحق الحسين اشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام .

لا زال كلامنا متواصلاً فيما يتعلق بدعاء الفرج الشريف الذي أوله (الهي عظم البلاء وبرح

الخفاء) في الليلتين الماضيتين تحدثت بشكلاً موجز عن معنى عرض الأحاديث والأدعية والروايات على الكتاب الكريم ، ثم عرضنا هذا الدعاء الشريف على المضامين القرآنية العزيزة عرضناه بنحو إجمالي فيما يتعلق بموضوع التوسل بأولياء الله وكان هذا الكلام في الليلة الأولى في المجلس الأول ، وفي المجلس الثاني عرضنا معنى الكفاية ومعنى الانتصار بأولياء الله على ما ورد في آيات الكتاب الكريم ، و أجبنا كذلك على الإشكال الثاني الذي يورده المشككون في أن هذا الدعاء الشريف ورد من طريق المنام في هذه الليلة أشير إلى مسألة أخرى تتعلق بهذا الدعاء الكريم ، فاني قد ذكرت

في الليلة البارحة أن هذا الدعاء ورد في كتبنا مروياً من طريق المنام في بعض كتب أصحابنا وهناك جملة من علمائنا- رضوان الله تعالى عليهم - نقلوا هذا الحديث رواية عن الإمام الحجّة -عليه أفضل الصلاة والسلام - ذكرت منهم الشيخ المجلسي -رحمة الله عليه- صاحب (البحار) وذكرت منهم صاحب المزار الكبير ابن المشهدي -رحمة الله عليه- والسيد ابن طاووس ، وكذلك المحدث القمي والشهيد الأول -رضوان الله تعالى عليهم جميعاً- وشيخنا الطبرسي في كتابه (كنوز النجاح) وغيرهم من الذين أشرت إليهم في الليلة البارحة لكن هؤلاء الأعلام حينما نقلوا الحديث حينما نقلوا الدعاء هذا عن الإمام الحجّة عليه السلام لم يذكروا له سنداً وإنما قالوا هذا الدعاء مروياً عن الإمام صلوات الله وسلامه عليه ، وربما يثير البعض الإشكال في هذه القضية ، بالاصطلاح العلمي يقال له هذا الحديث هذه الرواية مرسله حينما لا يكون السند كاملاً حينما لا يكون هناك اتصال وعنونه في سند الرواية إلى الإمام المعصوم عليه السلام ، يقال عن هذه الرواية عن هذا الدعاء عن هذا الحديث حديثاً مرسل ، الحديث المرسل الذي لا يكون سنده إلى الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه.

انأ أجيب عن هذه القضية من جهتين:

الجهة الأولى أن سيرة أصحابنا في باب الأدعية ، في باب السنن، وفي باب المندوبات، أنهم لا يراعون هذه المسألة ، مسألة اتصال السند وهناك بحث في مسألة قاعدة التسامح في أدلة السنن أو ما يقال لها مجموعة أخبار من بلغ ، وهي الرويات المروية عن المعصومين عليه السلام انه من بلغة أن النبي صل الله عليه واله وسلم قال من فعل كذا فله اجر كذا ففعله فله ذلك الأجر وان لم يكن النبي صل الله عليه واله وسلم قد قاله ، مجموعة أخبار من بلغ وردت في الكتب الأربعة وفي غيرها ومن أراد مراجعتها بالشكل المفصل في الجزء الأول من كتاب (جامع أحاديث الشيعة) الروايات مجموعة بتمامها نقلت عن كل المصادر وذكرت بتمام أسانيدھا وعلى اختلاف النسخ في هذا الكتب جمعت هذه الروايات بشكلها التفصيلي لا أريد الدخول في مثل هذه المطالب العلمية التي توكل إلى بابها وتوكل إلى أهل الاختصاص ، لكن بشكل عام في باب الأدعية وفي

باب المسنونات وفي باب المندوبات وفي باب الآداب الشرعية ، علمائنا لا يراعون هذه القضية ، قضية اتصال السند ، وإنما يعملون بالأحاديث والأدعية الواردة استناداً واعتماداً على الروايات التي عبر عنها بقاعدة التسامح في أدلة السنن ، أو ما يقال (بمجموعة أخبار من بلغ) هذه الجهة الأولى التي أردت الإشارة إليها .

الجهة الثانية والتي يكون حديثي في هذه الليلة هو إننا في قبولنا للأخبار وفي قبولنا للأحاديث ، مره الخبر يصل إلى درجة الوثاقة والمقصود أن الخبر يصل إلى درجة الوثاقة أن الرواة الذين ينقلون هذا الحديث ثقات ، فلو وقع بيدنا خبر وصل إلى درجة الوثاقة أي أن الرواة الذين يروون هذا الخبر ثقات ، هذا الحال لا يعني أننا نسلم بهذا الخبر لأن رواته ثقات إذا كان هذا الخبر يعارض الكتاب صريحاً أو يعارض أصول المذهب حين إذن نحن لا نعمل بهذا الخبر وان بلغ إلى درجة الوثاقة ، وفي بعض الأحيان يصل الخبر إلى درجة الوثوق والخبر يصل إلى درجة الوثوق قد يكون راويه ليس بثقة لكن الخبر يصل إلى درجة الوثوق بسبب القرائن التي تحف الخبر بسبب قرائن وإشارات من قبيل أن الرواية وردت في الكتب المعتمدة كأن تكون الرواية وردت في كتاب (الكافي) هذه قرينة حتى لو لم يكن الراوي ثقة ، وورد الرواية في كتاب الكافي قرينه لا نقول دليلاً كاملاً لكن قرينه وورد الرواية في كتاب (الكافي) قرينه على قبول الخبر وورد هذه الرواية في كتاب الفقيه و التهذيب والاستبصار ايضاً هذه قرينه أخرى ، عمل الأصحاب بها وقبول أصحابنا لهذه الرواية هذه ايضاً قرينه أخرى ، موافقة هذه الرواية لآيات الكتاب هذه قرينة أخرى ايضاً ، موافقة هذه الرواية للمشهور بين أصحابنا هذه قرينه أخرى ايضاً ، موافقة هذه الرواية لروايات كثيرة وردت عن الأئمة لمعاني مشهورة في أحاديثنا وروايات كثيرة وردت عنهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هذه قرينه أخرى ، وهذا يقال له خبر محفوف بالقرائن ، و الخبر المحفوف بالقرائن بالاصطلاح العلمي -وهذه المباحث الآن بشكلها موجز وهذه مباحث

علميه مفصله موكولة إلى مضانها - فالخبر قد يصل إلى درجة الوثاقفة يعني أن راويه ثقة ونحن لا نعمل به لشدوده في المعنى ، الراوي موثوق لكن الرواية شاذة في معناها مخالفه لأصول المذهب وعندنا روايات وأمثلة موجودة في كتب الحديث من هذا القبيل وقد تصل الرواية إلى درجة الوثوق وحينما تصل الرواية إلى درجة الوثوق في أحيانا كثيرة أن الراوي ليس بثقة ، لكن قامت قرائن حثت الخبر دلت على أن هذا الخبر خبر صحيح ، ولذلك نحن نعمل به على هذا الأساس ، ليس دائماً أن الخبر لا بد أن يروى عن الثقة وليس دائماً أن الخبر لا بد أن يكون سنده متصللاً ، إذا كانت هناك قرائن تحف الخبر حين إذا نقبل بهذا الخبر على أساس ما حفت به من تلكم القرائن ، ولذلك الأصحاب ماذا يقولون ، يقولون الأخبار التي يطمئن لها هي الأخبار المتواترة أولاً والأخبار المستفيضة ، والأخبار الصحيحة السند ، والأخبار التي حفتها قرائن قطعيه قرائن يطمئن إليها الفقيه يطمئن إليها الباحث في بحثه ، أخبار التي نعتمدها هي هذه الأخبار أما أن تكون أخبار متواترة إما تكون أخبار مستفيضة إما أن تكون أخبار صحيحة في أسانيدها موثقه في أسانيدها وإما أن تكون أخبار محفوفة بالقرائن التي تبعث على الاطمئنان بتلكم الأحاديث وبتلكم الأخبار ، وعلى هذا الأساس هذا الدعاء الشريف المعاني الموجودة فيه معاني موافقة لآيات الكتاب معاني ايضاً موافقة للروايات الشريفة ولا يوجد تعارض فيما بين هذا الدعاء وبين الأحاديث الشريفة في هذه الليلة أشير إلى نماذج مختلفة من موضوعات مختلفة كلها تؤيد المعاني التي وردت في هذا الدعاء الشريف .

اختار مثلاً من الكتاب الكريم ، اختار مثلاً من الأدعية ، اختار مثلاً من الزيارات وهكذا بحسب ما يسنح به الوقت .

من الكتاب الكريم في سورة الانشراح (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ، وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ، الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) هذه الآيات في سورة الشرح أو في سورة الانشراح الكريمة ، لنرجع

إلى الروايات الشريفة الكثيرة التي وردت عن الأئمة دون كتب التفسير دونك كتاب البرهان نور الثقلين وغيرهما من كتب التفسير التي جمعت روايات وأحاديث أهل البيت في تفسير القرآن الكريم (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) روايات متعددة وعديدة عن الأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الخطاب للنبي (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) بعلي وشرحنا لك صدرك بعلياً أي أن دينك وان كتابك وان شرعتك التي جئت بها لها حافظ يحفظها فلا يصيبك الهم لا يصيبك الغم شرحنا صدرك بعلياً (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) في الروايات بعلياً (وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ) وهو وزر الحرب والاقتيال ووضعنا الوزر الثقل ولذا يقال لمشاور الملك الوزير لماذا يقال له وزير وعلي وزير رسول الله الوزير هو الذي يحمل الأوزار يحمل الأثقال عن الملك ، يقال له وزير من هذا الباب هو الذي يتحمل المصاعب والمشاكل دون الملك فعلي وزير رسول الله ، وهذا المعنى واضحاً في الزيارات الشريفة في الأدعية انه وزير رسول الله صل الله عليه واله وسلم وهو الذي تحمل الأوزار ، أوزار الدعوة وأثقال الدعوة وهموم التبليغ تحملها أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في زمن التنزيل وفي زمن التأويل أليس النبي صل الله عليه واله وسلم هو الذي يقول قاتلكم علي معي على التنزيل ويقاتلكم بعدي على التأويل (وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ) وزر الحرب بعلياً (الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) يعني أتعبك وأثقل ظهرك فوضعنا عنك هذا الوزر بعلياً وتستمر الآيات الشريفة (فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ) فإذا فرغت من تبليغ الدعوة فأنصب علياً خليفة (وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) إذا فرغت فأنصب فأنصب علياً خليفة وحاكماً وإماماً على الناس والآيات الشريفة واضحة تخاطب النبي صل الله عليه واله وسلم وتنسب معنى الانسراح وتنسب معنى رفع الأثقال ورفع الأوزار إلى أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه

عليهم أجمعين وهذا مثال ، ونحن في هذه الليلة نحاول أن نقتبس أمثلة من هنا ومن هناك هذا مثلاً من الكتاب الكريم .

أمثلة من الأدعية الشريفة من الأدعية الشريفة بشكلاً إجمالي لكثرتها أمر مروراً سريعاً ، الأدعية الشريفة التي أشير إليها على صنفين هناك أدعية صريحة في التوسل هي أصلاً يقال لها أدعية التوسل صريحة من مثلاً هذا الدعاء المعروف الذي بقراء في ليالي الأربعاء بقراء في مسجد جمكران ، بقراء في حرم السيدة المعصومة ، وفي سائر المساجد الدعاء الشريف الذي بعد ذكر كل معصوم من المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (إنا توجهنا وستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجهاً عند الله اشفع لنا عند الله) الدعاء المعروف والذي يرويه شيخنا المجلسي - رحمة الله عليه - عن الشيخ الصدوق في كتابه (البحار) الشريف هناك دعاء آخر من أدعية التوسل المبسوطة المعروف بدعاء (الخاجه نصير الدين الطوسي) وهذا الدعاء ذكره سيدنا ابن طاووس - رحمة الله عليه - في كتابه (المجتبى من الدعاء المجتبى) عنده كتاب اسمه (المجتبى من الدعاء المجتبى) الآن فعلاً ملحق طباعة مع كتاب المهج (مهج الدعوات) الكتاب المعروف لسيدنا ابن طاووس - رحمة الله عليه - ملحق في خاتمته طباعة كتاب (المجتبى من الدعاء المجتبى) في هذا الكتاب أورد السيد ابن طاووس هذا الدعاء في كتب أخرى أيضاً ذكر هذا الدعاء الشريف ، وهو من الأدعية التي تنقل عن الإمام الحجة - صلوات الله وسلامه عليه - كما صرح بعض العلماء بذلك في بعض كتبهم .

هناك دعاء آخر من أدعية التوسل وهو الدعاء الذي يذكره شيخنا الكفعمي رحمة الله عليه في (البلد الأمين) في البلد الأمين ذكر دعاءً مفصلاً مبسوطاً في التوسل وسماه (بدعاء الفرج) ويشتمل على التوسل بالأئمة بالمعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، بنحو مفصلاً من التوسل هناك دعاء من أدعية التوسل رواه السيد علي خان المدني

الشيرازي في كتابه (الكلم الطيب والغيث الصيب) نقله عن (قبس المصاييح) لشيخنا الصهرجتي - رحمة الله عليه - دعاء في التوسل ايضاً أورده المحدث القمي في المفاتيح -رحمة الله عليه- هذا الدعاء الذي يتوسل فيه المتوسل ويطلب من كل أمام نوع من الحاجات ، كأن يطلب الأمان في الأسفار من الإمام الرضا عليه السلام ، يطلب الخلاص من الأعداء من أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ، ويطلب تمام حوائجه وتمام مهام أموره من الإمام الحجة عليه السلام -الدعاء مفصل مذكور في بابہ لسنا في مقام التفصيل- هذه نماذج من الأدعية وإلا فادعية التوسل كثيرة ومن أراد الاستزادة وأراد الإحاطة عليه بمراجعة أمهات كتب الأدعية المعروفة بين أصحابنا -رضوان الله تعالى عليهم- هذه نماذج من الأدعية الشريفة التي وردت صريحة في معنى التوسل ، في بناءها اللفظي وفي بنائها المضموني ، في ألفاظها معنى التوسل واضح وفي مضامينها معنى التوسل واضح ايضاً بقيه الأدعية أشير إلى نماذج بشكلاً سريع .

دعاء أبا حمزة الثمالي -رضوان الله تعالى عليه- المروي عن سجاد العترة الطاهرة -صلوات الله تعالى عليه - والذي يستحب قراءته في أسحار هذه الليالي في أسحار ليالي شهر رمضان دعاء أبي حمزة مشتمل على مقاطع كثيرة من التوسل بالنبي وبالأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

أدعية الصحيفة السجادية مع أن هذه الأدعية خرجت للناس في زمن التقية الشديدة ، زمن الإمام السجاد عليه السلام من اشد الأزمه تقيّة التي مرت على الأئمة عليهم أفضل الصلاة والسلام ، ولذا كان حبيس داره سنين طويلة ما يقرب من أربعين سنة -خمس وثلاثين -سنة إمامة الإمام السجاد على أشهر الأقوال -خمسة وثلاثين سنة - الإمام السجاد حبيس دارة صلوات الله وسلامه عليه ، تقيّة كانت ، وظروف شديدة ، اشد ما مرت على الأئمة وهذه الأدعية خرجت في تلكم الفترة راجع الأدعية الطويلة في الصحيفة

السجادية ما بين سطر و سطر الصلاة على النبي واله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، بين جملة وجملة أدعية طويلة وأدعية كثيرة من أدعية الصحيفة السجادية الجامعة ما بين سطر و سطر ، ما بين فقرة وفقرة في بعض الأدعية نصف سطر ونصف سطر وبعد كل نصف سطر الصلاة على النبي واله ، وهذه من أوضح معاني التوسل مع أن هذه الأدعية مع ملاحظة أن هذه الأدعية نظمت وخرجت للناس في زمن التقية الشديدة من الأدعية الواضحة التي يتجلى فيها معنى التوسل

دعاء رفع المصاحف والذي يقرئه علمائنا وفقهائنا والشيعة في كل زمان ومكان دعاء الذي بقرأ في ليالي القدر الشريف (بعلياً بعلياً بفاطمة بالحجة بالحجة) إلى آخر أسماء الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، ومعاني التوسل واضحة وهذه الباء الموجودة هنا هذه باء الاستعانة هذه الباء باء الاستعانة ما المراد حينما أقول (بعلياً بعلياً بعلياً بعلي) هذه الباء باء الاستعانة ، هذه الباء تعطي معنى الواسطة باء الواسطة باء الاستعانة وهذا المعنى يتضح في هذا الدعاء وفي أدعية أخرى كثيرة لكني قلت في هذه الليلة أشير إلى نماذج مختلفة أشرت إلى آيات من الكتاب الكريم أولاً

ثانياً أشرت بشكلاً إجمالي إلى نماذج من الأدعية الشريفة المروية عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، ومن الأدعية المعروفة بين أصحابنا وفي كتب علمائنا .

انتقل في أمثلي إلى الجزء الثالث إلى ما ورد في الزيارات الشريفة اقتطف نماذج من الزيارات الشريفة.

في زيارة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه الزيارة المطلقة وهي السادسة من زيارات (مفاتيح الجنان) أشرت إلى هذه الزيارة في المجالس الماضية الزيارة التي يرويها صفوان الجمال -رضوان الله تعالى عليه - عن صادق العترة عليه أفضل الصلاة والسلام ، والتي جاء فيها)

السلام على صاحب الدلالات) - ونحن نسلم على أمير المؤمنين عليه السلام-
(السلام على صاحب الدلالات والآيات الباهرات والمعجزات القاهرات والمنجي
من الهلكات) والزيارة معروفة ومعتبره بين أصحابنا والمنجي من الهلكات صفه واضحة
هنا ، نسلم بها على الإمام صلوات الله وسلامه عليه ، انه هو الذي ينجي من الهلكات
، حين إذا حينما نقول انه انصرتني حينما نقول اكفني هو الكفاية والنصر ، هو هذا
المعني(السلام على المنجي من الهلكات) في زيارة ثانية لأمير المؤمنين صلوات الله
وسلامه عليه ، هكذا نخطبه في الدعاء الذي يقرأ عند الرأس الشريف حينما نزوره هكذا
نقرأ (يا مولاي إليك وفودي وبك أتوسل إلى ربي في بلوغي مقصودي ، واشهد أن
المتوسل بك غير خائب) تلاحظون عبارات التوسل معاني التوسل واضحة في هذا
الدعاء الشريف ، أنا هنا اذكر نماذج وأمثلة وإلا إذا كان على سبيل الاستقصاء لا بد من
إيراد كل الزيارات الشريفة ، لان الزيارات الشريفة كلها تتضمن معاني التوسل تلاحظون
العبارات صريحة (بك أتوسل إلى ربي في غاية مقصودي واشهد في بلوغي مقصودي
واشهد أن المتوسل بك غير خائب) .

في زيارة الصديقة الكبرى صلوات الله وسلامه عليها ، يتجلى معنى التوسل صريحاً ويتجلى
معنى نسبة الكفاية والنصرة والهداية إلى ذاتها القدسية بشكلاً صريح (يا ممتحنة امتحنتك
الله الذي خلقك قبل أن يخلقك ، فوجدك لما امتحنتك صابرة -الكلام هنا -وزعمنا
أنا لك أولياء ومصدقون وصابرون لكل ما أتانا به أبوك صل الله عليه واله وأتى به
وصيه) فانا- انتبهوا التوسل الواضح- فانا نسألك -السؤال إليها فانا نسألك إن كنا
صدقناك ، يعني السؤال إليها والتقييم إليها ، هي التي تقيم من هو المصدق من هو
المكذب ، فانا نسألك إن كنا صدقناك السؤال إليها ، والسؤال يكون من المحتاج إلى الغني

(فانا نسألك إن كنا صدقناك إلا ألحقنا - والإلحاق بيدها أيضا - إلا ألحقنا بتصديقنا لهما لنبشر أنفسنا بأننا قد طهرنا بولايتك) إلى آخر الزيارة الشريفة ، سؤال إليها ونطلب منها أن تقرر تصديقنا وبعد تقرير التصديق نطلب منها أن تلحقنا بالنبي وأمير المؤمنين صل الله عليهما والهما ، معاني واضحة بل هذا أكثر من معنى التوسل هذا إشارة إلى معنى الولاية العامة المطلقة الكلية في جميع الجهات التوسل الوسيلة واسطة أصلا هذه الزيارة تشير إلى معنى إن الأمر راجعاً إليها صلوات الله وسلامه عليها ، فإننا نسألك إن كنا صدقناك إلا ألحقنا بتصديقنا لهما لنبشر أنفسنا بأننا قد طهرنا بولايتك في أيام الفاطميات أنا تحدثت بعض الشيء عن معنى هذا المقطع من الزيارة الشريفة على أي حال أنا قلت نحن في مقام ذكر النماذج والأمثلة هذا نموذج من زيارة الصديقة الكبرى وأخذنا نموذج من زيارة أمير المؤمنين .

زيارة سيد الشهداء الزيارة التي نقرأها في كل ليلة من ليالي شهر رمضان بعد المجلس الليالي الماضية في كل ليلة كنا نقرأ هذه الزيارة بعد تمام المجلس الزيارة المروية في (الكافي) الشريف عن صادق العترة صلوات الله وسلامه عليه ، ماذا تقول هذه الزيارة الشريفة نحن هكذا نخطب سيد الشهداء (من أراد الله بدأ بكم ، بكم يبين الله الكذب) ، تلاحظون بآء بآء بكم بكم انتم ، هذه بآء الباء بآء السببية بآء الاستعانة ، بآء الواسطة ، بآء الملاصقة ، سمي ما شئت من معاني الباء كلها تشير أن الأمر راجع إليهم (من أراد الله بدأ بكم ، بكم يبين الله الكذب ، و بكم يباعد الله الزمان الكلب و بكم يختم الله ، و بكم يمحو ما يشاء و يثبت ، و بكم يفك الذل من رقابنا و بكم يدرك الله تره كل مؤمن يطلب بها ، و بكم تنبت الأرض أشجارها ، و بكم تخرج الأرض ثمارها ، و بكم تنزل السماء قطرها و رزقها ، و بكم يكشف الله الكرب و بكم ينزل الله الغيث ، و

بكم تسبح الأرض التي تحمل أبدانكم و تستقر جبالها عن مراسيها إرادة الرب في مقادير أموره تهبط إليكم و تصدر من بيوتكم و الصادر عما فصل من أحكام العباد (إلى آخر الزيارة الشريفة معاني واضحة في أن هذه الأمور راجعه إليهم (بكم تنبت الأرض أشجارها ، بكم تخرج الأرض ثمارها ، بكم تنزل السماء قطرها و رزقها) إرادة الرب في مقادير أموره تهبط إليكم و تصدر من بيوتكم والصادر عما فصل من أحكام العباد والعبارات تحتاج إلى شرح لكن المقام لا يسبح بذلك لذا (انتهى الجزء الأول من الكاسيت)

انتقل إلى نموذج آخر من نماذج الزيارات الشريفة

من زيارات الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه ، الزيارة المعتبرة المنقولة في كل كتب المزارات لعلمائنا -رضوان الله تعالى عليهم - التي أولها (السلام عليك يا خليفة الله ، وخليفة آبائه المهديين) الزيارة التي أولها هكذا تستمر في بيانها وفي مضامينها إلى أن تقول (فلو تناولت الدهور ، وتمادت الأعمار ، لم أزد فيك إلا يقينا ولك إلا

حبا و عليك إلا توكلأ واعتمادا) هذا في نسخة ، وفي نسخة ثانية (عليك إلا متكلأ

ومعتمدا) المعنى واحد (و عليك إلا توكلأ واعتمادا) أو (و عليك إلا متكلأ ومعتمدا)

المعنى واحد بالنتيجة فيها معنى التوكل فيها معنى الاعتماد فيها معنى اللجوء إلى هذه

الذوات القدسية ، وهو هذا أجلى معاني التوسل وأجلى معاني الاستعانة بهم صلوات الله

وسلامه عليهم أجمعين ، وفي زيارة الندبة الشريفة - المعروفة بزيارة آل يس غير المشهورة -

(ومن تقديره منائح العطاء ، بكم إنفاذه محتوماً مقرونا ، فما شيء منه إلا وانتم له

السبب واليه السبيل) ومن تقديره منائح العطاء - العطاء الإلهي - بكم إنفاذه محتوماً

مقرونا فما شيء منه - فما شيء من العطاء الإلهي - فما شيء منه إلا وانتم له السبب

واليه السبيل ، وهذه المعاني واضحة وصريحة في كل زيارات أهل بيت العصمة ، وهذا المعنى يتجلى بوضوح ايضاً في الزيارة الجامعة الكبيرة ، في الزيارة الجامعة الكبيرة المعنى يتجلى بشكلأ أوضح من المعاني التي جاءت في زيارة سيد الشهداء المطلقة التي أشرت إليها قبل قليل في الزيارة الجامعة الشريفة

هكذا نخطبهم (بكم فتح الله وبكم يختم الله ، وبكم يكشف الله الكرب وبكم ينزل

الله الغيث ، وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وبكم ينفس الهم ،

ويكشف الضر) - تلاحظون هذا المقطع فيه إشارة واضحة - أن قوة الإمساك وان قوة

الإنزال أودعها البارئ فيهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، في زيارة سيد الشهداء

بكم يكشف الكرب ، بكم يفك الذل من رقابنا بكم فقط إشارة ، إما هنا الإشارة

مباشرة وواضحة بكم يمسك السماء ، أن الله بكم جعل قوة الإمساك فيكم ، بكم

يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، وبكم ينفس الهم ويكشف الضر ، وهذه

المعاني جلية وواضحة في كل فقرات الزيارة ، إلى إن يستمر الكلام إلى الدعاء الأخير

الموجود في آخر الزيارة الجامعة ، حينما نزورهم ونقرأ هذا الدعاء (يا أولياء الله ، إن بيني

وبين الله عز وجل ذنوباً ، لا يأتي عليها إلا رضاكم) يعني إن زوال الذنوب أن زوال

الموبقات إلا برضاهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، (يا أولياء الله إن بيني وبين

الله عز وجل ذنوباً لا يأتي عليها إلا رضاكم) وهذا المعنى يتكرر ويتجلى في كثير من

الأدعية الشريفة التي تقرأ في خواتيم الزيارات ، في عدة من زيارات أهل البيت هذا المعنى

إن بيني يا ولي الله ، إن بيني وبين الله عز وجل ذنوباً لا يأتي عليها إلا رضاك يا ابن رسول

الله ، وهذا من أجلى معاني التوسل ، بل هي الزيارات بشكلأ عام يجلى فيها معنى التوسل

ومعنى ألجؤ إلى أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بشكلأ واضح ، هذا نموذج

من الزيارات الشريفة الآن القينا نضره على نموذج من الكتاب الكريم والقينا نضرة سريعة على نماذج الأدعية الشريفة ، سواء ما كانت بعنوان التوسل أو بنحو عام في الموضوعات المختلفة ، والقينا نظرة أيضا على نماذج من الزيارات الشريفة من زيارة أمير المؤمنين ، من زيارة الصديقة الكبرى ، من زيارة سيد الشهداء ، من زيارة الإمام الحجة ، ومن الزيارة الجامعة للائمة جميعاً صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، أشير إلى نماذج في العبادات وفي الصلوات ، وردت عندنا في كتب الآداب ، في كتب السنن في كتب الحديث وردت عندنا صلوات يتجلى فيها معنى الاستغاثة بأهل البيت ، صلاة الاستغاثة بالزهراء من الصلوات المعروفة ، رواها الشيخ الكفعمي -رحمة الله عليه- في كتابيه (البلد الأمين) وفي (المصباح) والشيخ المجلسي في (البحار) وحتى المحدث القمي في (مفاتيح الجنان) في هامش مفاتيح الجنان في كتابه (الباقيات الصالحات) روى هذه الصلاة ورواها أيضا الطبرسي في (مكارم الأخلاق) وغيرهم - لسنا في مقام ذكر واستقصاء المصادر -

صلاة الاستغاثة بالزهراء إذ أصابك هم وأصابتك طامة في حياتك فصلي هذه الصلاة ماذا تقول الروايات إن تصلي ركعتين وبعد إن تصلي ركعتين ، تكبر الله ثلاثا وبعد التكبير ثلاثا ، تسبح تسبيح الزهراء وبعد تسبيح الزهراء ، تسجد على التراب تسجد على التربة فتقول مائة مرة وأنت ساجد هكذا (يا مولاتي يا فاطمة أغيثيني) ، ثم تحول خدك الأيمن على التراب فتقول -مائة مرة- (يا مولاتي يا فاطمة أغيثيني) ، ثم تعود فتضع جبهتك على التربة -مائة مرة- (يا مولاتي يا فاطمة أغيثيني) ، ثم تعود فتضع خدك الأيسر على التربة -مائة مرة- (يا مولاتي يا فاطمة أغيثيني) ، ثم تعود فتضع جبهتك على التربة -مائة وعشر مرات- (يا مولاتي يا فاطمة أغيثيني) -خمسمائة وعشر مرات- المرة الأولى تضع الجبهة ثم الخد الأيمن ثم تعود الجبهة مرة ثانية ثم الخد الأيسر ثم تعود مرة ثالثة فتضع الجبهة على

التربة في كل مرة -مئة مرة - (يا مولاتي يا فاطمة أغيثيني) في المرة الأخيرة مئة وعشر مرات .

وهذه الصلاة وردت برواية أخرى أيضا لها صلاة الاستغاثة بشكلاً اقل من هذا العدد مختصرة أيضا بالاستغاثة بالصديقة الكبرى صلوات الله وسلامه عليها ، وهذه الصلوات من هذا القبيل وردت في كتب الأدعية على سبيل الأمثلة والنماذج أشير إلى ما جاء في كتاب (مستدرک الوسائل) كتاب المعروف بين علمائنا وهذا هو الجزء السادس من أجزاء الكتاب المستدرک والذي إليه معاد ومرجع الكثير من علمائنا في مقام الفتيه ، والاستنباط في الجزء السادس -صفحة ثلاثمائة وتسعة - من الجزء السادس من كتاب المستدرک رواية ينقلها عن السيد ابن طاووس ، الرواية مفصلة في حال إذا أراد الإنسان إن يتخلص من شر السلطان ومن شر الهموم والمشاكل التي تحيط به ، فيها صلاة فيها دعاء -انأ ما أتمكن إن أقرأها بتمامها لضيق الوقت- لكن في آخر هذه الصلاة ثم تضع خدك الأيمن على الأرض وتقول مائة مرة في سجودك (يا محمد يا علي يا علي يا محمد اكفياني فأنكما كافيي وانصراني فأنكما ناصري) وتستمر فتضع خدك الأيسر فتقول (أدركني أدركني الغوث الغوث) هذه أصلا نفس المعاني الموجودة في دعاء الفرج والدعاء الذي نحن نتحدث عنه ، والكلام يدور هذا الدعاء هذه نفس المعاني المذكورة في بعض الصلوات المروية عن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وهذه الصلاة مروية عن الإمام الحجة صلوات الله سلامة عليه ، وعدة صلوات في كتاب (الكافي الشريف) أيضا وردت نماذج من هذه الصلوات (مفاتيح الجنان) قريب من عندك راجع في حاشية مفاتيح الجنان في كتاب (الباقيات الصالحات) تجد نماذج من هذه الصلوات التي تظهر فيها معاني الاستغاثة بأهل بين العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

هذه صلاة الكفافية ينقلها المؤلف هنا عن الكافي الشريف لكن هذه يقبلون بها ، هذه الصلاة مقبولة لأنه فيها يا محمد يا جبرائيل ، ما فيها يا علي ، الكلام إذا وصل إلى علي والزهراء إما إذا مع جبرائيل ظاهراً هذه تقبل (يا محمد يا جبرائيل يا جبرائيل يا محمد اكفياني مما أنا فيه فأنكما كافيان ، أحفظاني بإذن الله فأنكما حافظان) مائة مرة تقول هذا الكلام من سجود بعد الصلاة على النبي واله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، عدة صلوات صلاة الاستغائة بالبتول هذا كتاب (مكارم الأخلاق) هذا الطبعة الأخيرة وقد أشير إلى المصادر التي نقلت عنها هذه الروايات الشريفة كما (كتاب الكافي) (البحار) وغير ذلك من كتب الحديث المعروفة بين أصحابنا صلاة الغياث ، أو صلاة الاستغائة هذا نموذج من الصلوات التي أشار إليها صلاة الغياث إذا كانت عن الإمام الصادق عن أبي عبدالله عليه السلام قال إذا كانت لأحدكم استغائة إلى الله تعالى فليصلي ركعتين ثم يسجد ويقول يا محمد يا رسول الله صل الله عليه واله يا علي يا سيد المؤمنين والمؤمنات بكما استغيث إلى الله - هذا في السجود - بكما استغيث إلى الله تعالى يا محمد يا علي استغيث بكما يا غوثاه بالله بمحمد وعلي وفاطمة وتعد الأئمة عليهم السلام ثم تقول بكم أتوسل إلى الله عز وجل الامام عليه السلام يقول فانك تغاث من ساعتك ونماذج أخرى وردت في كتب الأدعية وفي كتب الحديث من هذا القبيل كلها تصرح بهذا المعنى ، بمعنى الاستغائة الصريحة المباشرة بأئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وتلاحظون هذه المعاني ظاهره في آيات الكتاب ظاهره في ادعيتنا ظاهره في زيارتنا وظاهره في الصلوات والعبادات تحضرنى رواية يرويها شيخنا الكليني في كتابه الكافي الشريف عن باقر العترة - صلوات الله وسلامه عليه - أوردها في قسم (الروضة) من كتاب الكافي الشريف الرواية أن الإمام الباقر عليه السلام كان إذا توعك ، توعك يعني أصابته الحمى بشدة كان إذا توعك صلوات الله وسلامه عليه كان يتقي من التوعك بالماء البارد وبأي شيء يصب الماء

البارد على بدنه ويرفع صوته مستغيثا يا فاطمة بنت محمد وهذا من الأعمال المستحبة للذي يتوعك ، من جملة الأعمال المستحبة للذي توعك أن يستعين على التوعك بالماء البارد ويستغيث بالصديقة الكبرى وهنا سراً في هذه القضية ، لأنه في الرويات الشريفة أن الحمى حظ المؤمن من نار جهنم في الرويات الشريفة هكذا (الحمى حظ المؤمن من نار جهنم) وليس من محمد لنار جهنم إلا فاطمة فاطمة التي فطمت دراريها وشيعتها من النار هذا ترابط بين هذه المعاني الواقعية وبين هذا المعنى الظاهري للتوسل ولذلك إمامنا الباقر صلوات وسلامه عليه يحمد حرارة هذه الحمى بإسم فاطمة يصب الماء على بدنه الشريف ويستغيث يا فاطمة بنت محمد صل الله عليهما والهما الاطيين الاطهرين ومثل هذه المعاني واضحة وجلية في كتب الحديث وفي كتب علمائنا رضوان الله تعالى عليهم انما لا أريد ان اطيل عليكم المقام في هذه التفصيلات لكن هذه النماذج التي ذكرتها كلها تكون مؤيدة للمعنى الذي ورد في هذا الدعاء الشريف لأنه من قواعد الدراية بين علمائنا هناك من الرواة من يشك فيهم كالسكوني مثلاً ، السكوني من رواة الحديث الذين يشك فيهم علمائنا في حيرة من السكوني هل هو من العامة هل هو من الخاصة هل هو فطحي المذهب هل هو امامي المذهب راوي من الرواة وروى روايات كثيرة هذا السكوني ، فما العمل مع روايات السكوني؟ علمائنا يقولون هكذا نحن لا نطرح روايات السكوني لكن اذا كانت روايات السكوني قد وردت روايات اخرى من طريق اصحابنا من طريق علمائنا من طريق رواة الحديث الشيعة وردت روايات بنفس المضامين التي جاءت بها روايات السكوني نقبل روايات السكوني لان روايات السكوني تكون مؤيدة بروايات الاصحاب فحتى لو سلمنا ان هذا الدعاء مرسل لا سند له وتغاضينا عن مسألة اخبار من بلغ ومسألة التسامح في ادلة السنن وهذه المطالب التي ذكرتها تغاضينا عنها تغاضينا عن موافقة الدعاء للكتاب للكريم بشكلاً اجمالي وبشكلاً تفصيلي الذي مر عرضة في الليلتين الماضيتين هذه

النماذج الكثيرة من الادعية والزيارات والروايات كلها تؤيد المعنى والمضمون الذي ورد في هذا الدعاء الشريف في (دعاء الفرج) الذي كان حديثنا في هذه الليالي الثلاثة الاخيرة يدور حوله الى هذا الحد اكتفي اذكر حادثه وهي من مشاهد ومن مصاديق التوسل بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه الحادثة ينقلها شيخنا المحدث النوري -رحمة الله عليه - عن احد أهل العلم من النجف الاشرف اسمه الشيخ محمد حسن السريره ، قصه فيها تفصيل انا احوال ان اجمل القصة الشيخ محمد حسن السريره كان مصاباً بمرض السعال سعال شديد عنده وحينما تأتية حالة السعال تخرج الاخلاق من جوفه مصحوبة بالدم ، وهذه الحالة كانت تؤذيه لأنه لا يتمكن من الدخول الى المساجد ، لا يتمكن من الدخول الى الحرم الشريف باعتبار حينما يخرج الدم ، يتطاير الدم وينجس الموضع الذي سيكون فيه وهذا المرضى راجع عليه أطباء كثر ما وصل الى نتيجة مع هذا المرض ، وكان يعاني من فقر شديد مدقع حتى في الحنطه ما كان يطمع لقله ذات يده ، ومع ذلك ما كان يحصل هذا القوت القليل ما كان يتمكن من تحصيله وعلى هذا الحال مع هذا المرض المؤذي ، ومع قلة ذات اليد مع الفقر المدقع تعلق قلبه بامرأة في محلته التي كان يعيش فيها في النجف وهذه من عائلة موسره من عائلة غنيه ، ولما تقدم لخطبتها ولطلب ذات يدها هؤلاء جبهوه يعلمون حاله يعلمون مرضه ويعلمون فقره المدقع ، فتكاثرت عليه الهموم من هذه الجهة قلبه تعلق بهذه المرأة يريد ان يتزوج ، من هذه الجهة مرضه الذي لا يشفى ، ومن الجهة الثالثة فقره المدقع الذي ألمه كثيرا بحيث ما كان يتمكن ان يحصل قوته قوت يومه ، لما اشتدت به هذه الحالة لجأ الى عمل الاربعين في مسجد الكوفة العمل المعروف انه من وقع في ضائقه وهذا معروف بين الشيعة في الازمنه القديمة كان كثير من الشيعة يؤدون هذا العمل من وقع في ضائقة في هم كبير يواضب على الحضور اما في مسجد السهله اما مسجد الكوفه ليالي الاربعاء الى اربعين اربعاء متواليه بما يقرب من سنة لانه

في كل شهر اربع مرات تاتي الاربعاء يعني عشرة اشهر ما يقرب من سنة يواضب على هذا العمل ، فعلاً هو واضب على هذا العمل الاربعاء الاولى الثانية الثالثة الى الاربعاء الاربعين ، الاربعاء الاربعون كانت في الشتاء وليلة بارده والطريق كان بين النجف والكوفة في ذلك الوقت يكثر فيه قطاع الطرق ، يكثر فيه اللصوص كان الطريق مخيف حتى ان قطاع الطرق واللصوص ربما يهجمون على المسجد يسلبون الناس اموالهم الذين في داخل المسجد ليلة باردة من ليالي الشتاء الباردة وكانت السماء ملبدة بالغيوم والمطر ينزل وهو لا يتمكن من الدخول إلى المسجد لشدة السعال مع الجو البارد يشتد السعال عنده فأين جلس ؟ جلس عند الباب ، جلس عند الباب ليس عنده لا غطاء و لا وطاء وكان قاصد للمسجد يؤدي اعماله تلكم الليلة في المسجد الجوء البارد يشتد السعال عنده وجالس في الباب لا يتمكن من الدخول لانه اذا دخل يتطاير الدم وينجس المسجد وهذا لا يجوز بقي جالس على هذا الحال المطر ينزل وهو بهذه وجد زاوية من الباب جلس فيها وهذه الليلة الاخيرة و ما راى شيئاً وما يوجد احد ايضاً المسجد خالي والمكان المحيط بالمسجد موحش ومقفر ، وهذه تزيد همهم تزايد اذاه وكان يقول فيما بينه وبين نفسه يعني هذه الليلة الاربعون ولكن ليس من خبر بعد ان اتعبه الجلوس بعد أدى الاعمال سجر ناراً في زاوية قريبه منه ، وكان قد جلب معه شيء من القهوة فوضع هذه القهوة كي يسخنها على النار في هذه اللحظات وإذا به قد احس بوقع اقدام شخص نظر من بعيد شخص من اطراف المسجد كان مقبلاً عليه اصابه الاذى كثيراً قال هذا حتماً من الاعراب الموجودين في اطراف المسجد ياتي هنا يشرب القهوة ويتركني بدون قهوة الى الصباح تأذى كثيراً من مجيء هذا الشخص فعلاً هذا الشخص جاء مقبلاً الى أن جلس قريباً منه بعد ان سلم عليه باسمه ، قال السلام عليك يا فلان هو ماذا تصور قال هذا من الاعراب الذين يقطنون في القرى القريبة من اطراف النجف التي هو يتردد عليها ، لذلك ما عبء به ما احترامه قال له انت

من ال فلان من عشيرة ال فلان لا ، من ال فلان ال فلان كلما يقول من ال فلان ال فلان يقول لا لا قال له انت من طريطره يعني انت لا نسب لك يقول فتبسم وقال لي ما يضيقك ان اكون من أي قوم او من أي بلد لكن اخبرني ما جلوسك هنا ؟ ما الذي جاء بك الى هنا ؟ ما هو خبرك ؟ يقول انا نهرته نهرأ شديدا وما شأنك انت ؟ يقول فاجابني بلطف هل يضيقك لو اجبتني ؟ يقول حينما اجابني هكذا خجلني بحسن ادبه وبحسن اخلاقه فحدثته عن حالي وحدثته عن اوضاعي وبدأت اميل اليه شيء فشيء ، فاخذت السبيل وملاأته بالتتن اردت ان اقدمه له قال لا انا ما اشرب انت اشرب ، يقول ثم اخذت الفنجان ووضعت فيه شيء من القهوة وضعتها بين يديه اخذ الفنجان شرب شيء قليلاً وارجع الفنجان الي ، وشربت ما بقي من الفنجان بأمره هو قال لي اشرب ما تبقى في الفنجان لكن لم التفت لما لم يشرب وهذا خلاف الاعراف لا بد أن يشرب تمام القهوة الموجودة في الفنجان قال لي اشرب انا شربتها أيضا من دون شعور لكن احسست بعد ذلك ان السعال بدء يزول بعد ان شربت هذا المقدار من القهوة والشيء الاعتيادي ان القهوة تزيد السعال لكن لما شربت هذا المقدار من القهوة انه بدأت الام صدري وحالة السعال تنقطع عني ، لكن ما كنت قد التقت الى ذلك قال لي ما جلوسك هنا ؟ قلت انا وضعي كذا وكذا وحدثته بحالي برغبتي في هذه المرأة اريد ان اتزوجها ، بفقري المدقع بمرضي السعال الذي في صدري وقلت له لقد غرني هؤلاء الملائية ، هؤلاء الملائية غروني قالوا تذهب الى مسجد الكوفه اربعين اربعاء وهذه الاربعاء الاربعين ولا من خبر على امام زماني عليه السلام ، قال لي لا ضير عليك اما صدرك فقد شفى واما المرأة فأنت تتزوجها ان شاء الله في الايام القادمة ، وما فقرك يبقى على حاله الى ان تموت فهذا فيه صلاحك ، قلت انا ما لتفت قلت له انا لقد بعثك الله الى انيساً في هذه الليلة ، الا نقوم نذهب الى حرم مسلم ابن عقيل صلوات الله عليه الا تقوم معي ؟ قال نعم اقوم معك فقام معي

ودخل الى المسجد دخل قبلي ، لما توسط المسجد قال لي الا تصلي صلت تحية المسجد ؟ قلت نعم هو صلي في هذا الجانب انا صليت في هذا الجانب في الاثناء وانا اصلي في الركعة الاولى التفت الى قراته ، قراءة كان يقرأ الفاتحة بنحواً عجيب بجمالاً في الصوت وبتأثير معنوي ونوراني وروحاني في نفسي لم اعهد مثل هذا التأثير في طيلة حياتي ، بدأت تذكر كلماته كلمات التي قاله لي منذوا ان جاء الى ان دخلنا المسجد ، قلت هذا صاحب الامر عليه السلام لما قلت هكذا نظرت اليه واذا بدأت هاله نورية تحيط بشخصه الشريف شيء فشيء وبدء هذا النور يتسامى يتسامى الى العنان من الارض الى عنان السماء ، أردت ان اقطع الصلاة خفت منه لانه هو الذي قال لي صلي صلاة تحية المسجد فكرت ان اقطع الصلاة خفت منه ، لكن ان اتمت صلاتي لا ارى إلا هاله من النور شخصه الشريف اختفى في هذه الهاله النورية وكأني هكذا ضننت انه سيذهب سيخرج من المسجد قلت يا ابن رسول الله أنت صادق الوعد ، انت وعدتني ان تذهب معي الى حضرة مسلم ابن عقيل أنت صادق الوعد بدأت ابكي واعتذر اليه لما صدر من سوء ادبي معه في جلوسي على دكة باب المسجد يقول لما قلت له هذه الكلمة هذا النور بدء ينتقل شيء فشيء حتى دخل الى مزار مسلم ابن عقيل صلوات الله عليه ، وتعلق هذا النور الى ان التصق بالقبة من داخل البناء الشريف بقيت أناجيه كيف اتوسل به ، اتوسل اليه اعتذار اليه عما بذر مني الى وقت صلاة الفجر ، بعد وقت صلاة الفجر هذا النور اختفى وفعالاً هذه الأمور التي قالها الامام صلوات الله وسلامه عليه من شفاء صدره ، ومن زواجه أيام قليله مجرد ان رجع الى النجف بعد ثلاثة ايام او اربعة ايام تمت قضية زواجه بتلك المرأة إلا ان فقره بقي على حاله الى ان مات كما اخبره الامام صلوات الله وسلامه عليه ، وقال له ان صلاحك في ذلك هذا مصداق من مصاديق التوسل بأئمتنا وما اكثر هذه المصاديق

وهذا المصداق انا ذكرته هنا على سبيل التوسل وعلى سبيل التبرك بذكر إمامنا صلوات الله وسلامه عليه.

واختم كلامي بالتعريح على مصاب أهل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين في هذه الليلة وهذه الليالي الاخيرة نذكر إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه إمامنا السجاد مظلوميته من اشد المظلوميات التي مرت أئمتنا عليهم أفضل الصلاة والسلام ، إمامنا السجاد وآلامه الطويلة وأحزانه المتصلة وبكائه الذي لم ينقطع حتى فارق هذه الدنيا ، المنهال ابن عمر يقول كنت أتمشى في أزقة دمشق تعود بنا الذاكرة الى ايام سبي العائلة الحسينية ، حيث سكنت هذه العائلة اسكنوها في تلكم الخربة ولا زالت اثار هذه الخربة الى يومنا هذا في مدينة دمشق ، حينما اسكنوا العائلة الحسينية في تلكم الخربة المؤلمة في تلكم الخربة التي لا تقيهم من حر التي لا تقيهم من برد المنهال ابن عمر يقول كنت اتمشى في ازقة دمشق وبينما انا اتمشى في زقاق من ازقة دمشق رايت على ابن الحسين وهو يتوكأ على عصاه ورجاله كالحشبتين تشخبان دماً عبيط لما رآيه قصده سلمت عليه السلام عليكم سيدي يا ابن رسول الله ما خروجك في هذا الوقت سيدي يا ابن الحسين قال يا منهال ان الخربة التي نحن فيها لا تقينا من حر و الله يا منهال لقد تقشرت وجوه عماتي من حرارة الشمس يقول بينما انا اكلمه ويكلمني ، واذا بامرأة وقور خرجت من جهة الخربة وهي تقوم وتقعده تناديه إلى أين يا رجانا إلى أين يا حمانا تركني ورجع إليها سألت عنها قيل لي عمته زينب

وما ناح قمرياً على الشجرات

سأبكيهم ما حج لله راكب

ونادي منادي الخير للصلوات

سأبكيهم ما ذر في الأفق شارق

توفيت فيهم قبل حين وفاقي

توفوا عطاشى في الفرات فليتنى

هذه من ليالي الدعاء نتوجه إلى بارينا بالدعاء الذي يستحب قرأته في هذه الليالي المباركة

الهي وَقَفَ السَّائِلُونَ بِبَابِكَ ، وَ لِأَذِّ الْفُقَرَاءِ بِجَنَابِكَ ، وَ وَقَفَتْ سَفِينَةُ الْمَسَاكِينِ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ جُودِكَ وَ كَرَمِكَ ، يَرْجُونَ الْجَوَازَ إِلَى سَاحَةِ رَحْمَتِكَ وَ نِعْمَتِكَ ، الْهِيَ إِنْ كُنْتَ لَا تَرْحَمُ فِي هَذَا الشَّهْرِ الشَّرِيفِ إِلَّا مَنْ أَخْلَصَ لَكَ فِي صِيَامِهِ وَ قِيَامِهِ فَمَنْ لِلْمُذْنِبِ الْمُقْصِرِ إِذَا غَرِقَ فِي بَحْرِ ذُنُوبِهِ وَ آثَامِهِ ، الْهِيَ إِنْ كُنْتَ لَا تَرْحَمُ إِلَّا الْمُطِيعِينَ فَمَنْ لِلْعَاصِينَ ، وَ إِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ إِلَّا مِنَ الْعَامِلِينَ فَمَنْ لِلْمُقْصِرِينَ ، الْهِيَ رِيحَ الصَّائِمُونَ ، وَ فَازَ الْقَائِمُونَ ، وَ بَجَا الْمُخْلِصُونَ ، وَ نُحْنُ عَبِيدُكَ الْمَذْنُوبُونَ ، وَ نُحْنُ عَبِيدُكَ الْمَذْنُوبُونَ ، وَ نُحْنُ عَبِيدُكَ الْمَذْنُوبُونَ ، فَارْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ ، وَ اعْتَقْنَا مِنَ النَّارِ بِعَفْوِكَ ، وَ اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ .

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .

(و نسألكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرْجِ)